المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الحروب اللامتماثلة: دراسة في المفهوم والخصائص والسمات والأسباب
اسم الكاتب: أ.م.د. حيدر زاير عبوسي، م.م. علي نايف الغزالي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6581
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 06:23 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الحروب اللّا مُتماثِلة :
دراسة في المفهوم والخصائص والسمات والأسباب

أ.م.د. حيدر زاير عبوسي
جامعة الكوفة : كلية العلوم السياسية
haiderz.alamery@uokufa.edu.iq

م .م. علي نايف الغزالي
معهد العلمين للدراسات العليا
alineafalghazali@gmail.com

تاريخ الاستلام :١٢/٥/٢٠٢٣ تاريخ القبول:١٢/٧/٢٠٢٣ تاريخ النشر:١/٩/٢٠٢٣

الملخص

تعد الحروب اللامُتماثِلة (Asymmetric Warfare) من بين أهم المواضيع التي تناولها المتخصصون في الدراسات الاستراتيجية المعاصرة، إذ أصبحت محلاً لاهتمام الكثير من المفكرين والقادة العسكريين والباحثين الأكاديميين والمتخصصين في مجال الدراسات السياسية الأخرى، وذلك لكونها نمطاً جديداً من الحروب تختلف في العديد من سماتها وخصائصها عن الحروب التقليدية التي عرفها العالم.

لقد كانت الحروب بشكلها التقليدي موضوعا للدراسات والبحوث واهتمام الكثير من الباحثين والمتخصصين ولأسباب عديدة من بينها إن تلك الحروب كانت تستنزف الكثير من القدرات والإمكانات الكامنة لدى الدُّوَل. هذا اضافة الى انها قد تؤدي إلى نتائج كارثية تصيب المجتمعات الإنسانية بالوهن والتفكُّك والانحدار أو التراجع والتخلف.

وعلى الرغم من أن هنالك العديد من السمات المشتركة بين الأنواع المختلفة من الحروب، الا ان الحروب اللامتماثلة تتميز بخصائص وسمات تختلف الى حدٍ كبير عن الخصائص والسمات التي تميّزت بها الحروب التقليدية، فضلاً عن أنَّ هنالك أسباب متعددة أخرى تقف وراء تصاعد هذا النوع من الحروب او التهديدات ومن بينها الاسباب الاقتصادية، والسياسية، والدينية، والثقافية.

كما وان لتلك الأنواع من الحروب الأدوات او الوسائل الخاصة بها، والتي من خلالها يتم التهديد باستخدامها ضد الطرف الاخر المعادي. وتجدر الاشارة أن عدم تكافؤ الأطراف المتحاربة قد يؤدي الى يقوم بالحرب اللامتماثلة طرفاً أضعف من ناحية القوة المادية (الصلبة).

وقد يصدر التهديد من فواعل أخرى غير دولية كالتنظيمات الإرهابية أو بعض الجماعات المتطرفة، بل وحتى من افراد.

كل ذلك جعل دراسة التهديدات او الحروب اللامتماثلة محل اهتمام الباحثين والمتخصصين، لما تشكله تلك الحروب والتهديدات من أخطار تطال المجتمع الدولي والامن الإنساني، وتؤثر سلبا على التنمية الاقتصادية والثقافية للمجتمع الدولي.

الكلمات مفتاحية : الحروب اللامتماثلة، التهديد، الامن، المصالح القومية، التنمية .

Asymmetric Wars: A Study of the Concept, Characteristics, Features, and Causes

Assist prof Dr. Haider Zayer Abousi
University of Kufa: College of Political Sciences
haiderz.alamery@uokufa.edu.iq

Ali Nayef Al-Ghazali
El Alamein Institute for Postgraduate Studies
alineafalghazali@gmail.com

Abstract:

Asymmetric wars is becoming one of the most important subjects that had been studied by the specialist of strategic studies. as well as other political studies, because this war it's have different range than the regular war by its themes and causes.

The standard war was a subject for studies and research for a long time and for many reasons one of which that these standards wars was drain too much resources and manpower and because Disastrous results hit the community's and the mankind and cause backwards for humanity.

Although there are many common features. between the different types of wars, asymmetric wars are characterized by characteristics and features that differ to a large extent from the characteristics and features that characterized conventional wars, in addition to the fact that there are multiple other reasons behind the escalation of this type of war or Threats, including economic, political, religious and cultural reasons.

Likewise, those types of wars have their own tools or means, through which they are threatened or used against the other hostile party that disagrees with the threatened party, with reference to a fundamental and important point, which is the inequality of the warring parties, as the asymmetric war may be carried out by a weaker party than the other. In terms of physical (hard) force, the threat may come from units or other

non-international actors such as terrorist organizations or some extremist groups, or even from individuals.

All this made the study of asymmetric threats or wars a matter of interest to researchers and specialists, because of the dangers that these wars and threats pose to the international community and human security, and negatively affect the economic and cultural development of the international community.

Keywords: asymmetric wars, threaten, security, National interest, development.

المقدمة :-

إنَّ الحرب من حيث الشكل والمضمون تعد من الموضوعات القديمة قدم التجمعات البشرية، غير إن طبيعة الحروب والوسائل المستخدمة فيها قد شهدت تطوُّراً مستمراً وملحوظاً تزامن مع التطوُّر العلمي و المُتغيِّرات المعرفية التي شهدتها الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما ظهر من خلال مؤشرات عديدة أبرزها: نوعية الأسلحة المستخدمة في تلك الحروب، وأتساع نطاق الحروب من الناحية الجغرافية، فضلاً عن مُتغيِّرات القوَّة والمصلحة والاهداف التي تسعى الأطراف المتحاربة لتحقيقها .

لقد برز مُصطلح الحرب اللَّا مُتماثِلة بشكل واسع وكبير بعد الهجمات على الولايات المتحدة الامريكية التي تم فيها استهداف برجَي التِّجارة العالمية ومبنى البنتاغون في١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، وقد تبادر إلى أذهان الكثيرين أن العالم يشهد نوعا جديدا من أنواع الحروب تختلف في وسائلها وأطرافها وأهدافها عن الأنماط القديمة من الحروب ، وقد وصفها الكثير من المتخصصين بأن هذه الحروب هي حروب غير متكافئة الأطراف، والتي أُطلق عليها باالحروب اللا متماثلة، وهي بذلك تختلف عن الانواع الكلاسيكية من الحروب.

ويمكن بيان تلك الأنواع من الحروب ، مع الإشارة الى أنواعها وخصائصها وسماتها ، والعوامل التي ساعدت على تصاعدها ، وكذلك مديات المخاطر وتهديدات التي يمكن أن تتسبب بها ، فضلاً عن وسائل مواجهتها ، وهذا ما يمكن بيانه من خلال المباحث الاتية :

المبحث الأول:- تعرِّيف الحروب اللَّا مُتماثِلة والمفاهيم المقاربة:-

من المهم الإشارة الى توضيح "مفهوم الحروب اللامتماثلة " وماهي التطورات التاريخية التي مرّت بها تلك الحروب حتى استقرت على هذا الشكل الجديد او التسمي التي أُطلقت عليها وهي " الحروب اللامتماثلة " ، والتي مثّلت مرحلة جديدة من التطورات المستمرة في علم

الحروب الذي أخذ يتوسع في كافة الاتجاهات نتيجة التطورات العلمية التي أثّرت على طبيعة ونظم القتال بين الجيوش المتحاربة .

أولاً: مفهوم اللَّا تماثل : المعنى اللّغوي والاصطلاحي:-

إنَّ استعراض مفهوم الحروب اللَّا مُتماثِلة يقتضي بيان معنى"اللَّا تماثل"، و"التماثل" في اللغة والاصطلاح ،وكما يأتي :-

١- المعنى اللغوي لمفهوم اللا تماثل :-

إن كلمة "التماثل" (**similarity**) أو "التناظر" (**symmetry**) مشتقة من الفعل الثلاثي "مثْل"، وتعني تسوية فيقال: هذا "مِثْله" و"مَثَله"، كما يقال "شِبْه" و"شَبَهُه"، و"المَثَل" ما يضرب به من "الأمثال" و"مَثَلُ" الشيء أيضاً بفتحتين صفته (الرازي). وجاء في معجم اللّغة العربيَّة المعاصر: "تَماثَلَ الشيئان: تشابها". وجاء في المعجم الغني: "تَماثُلٌ: أيّ بيْنَ الصُّورَتَيْنِ تَماثُلٌ: تَشابُهٌ". وفي معجم لسان العرب: "مِثْلُ ومَثَلُ ومَثِيلُ: الشِّبْهُ". وفي قاموس المحيط: "ماثل الشَّيءُ الشَّيءَ شابهه". وفي العلوم اللّغوية عند تأثر الأصوات المتجاورة بعضها بالبعض أيّ تشارك في أمر ما، وحين نقول للشيء: غير "مُتماثِل" أو "اللَّا تماثل"، أيّ غير المتشابه وغير المتساوي، وهو خلاف التماثل والتشابه، فالفرق بين المُماثَلة والمُساواة أَن المُساواة تكون بين المختلفين في الجنْس والمتَّفقين، لأن التَّساوي هو التكافُؤُ في المِقْدار لا يزيد ولا ينقُص، وأَمَّا المُماثَلة فلا تكو إلاَّ في المتفقين. وقد يعرِّف التماثل بأنه توقع أن تتكرر بعض الحوادث كما هي من وقت لأخر، وهو تقديم تشبيه أو مجاز يقرب من تماثله الشيء الذي يراد وصفه وتشخيصه (حسن شحاتة و نجار ٢٠٠٣ ، ١٥٤).

أمَّا المقصود بـ"التماثل الثقافي" (**cultural similarity**) فهو تماثل شكل ومحتوى الثقافة التي تتميز بها الجَمَاعة المقيمة في منطقة معينة (المنوفي ١٩٨٥ ، ١٢٨-١٢٩).

ويعرِّف "اللاَّ تماثل" (**asymmetry**) في مجال الإعلام بأنه عدم الاتساق (نجم ١٩٩٠ ، ٢١٨) .وفي المعاجم العسكرية وردت كلمة اللَّا تماثل للدلالة على الحروب اللَّا مُتماثِلة، وهي اللّجوء إلى وسيلة أو أداة لا متماثلة بهدف المناورة في معالجة الحالات القتالية المُحدِّدة (القصاب ٢٠٠٢ ، ٢).

وفي مجال علم الإقتصاد يشير مُصطلح اللَّا تماثل إلى نقصٍ أو عجزٍ في الوصول إلى درجة التكافؤ أو التماثل بين طرفين متغيرين، مثل: عدم تساوي الضرائب، أو عدم تساوي النفقات، أو عدم تماثل التكافؤ في المصالح (غوشة ٢٠٠١ ، ٢٥) وفي المنظور التكنولوجي

يدّل على عدم التكافؤ أو التساوي في جانب معين (غوشة ٢٠٠١) وفي قاموس "أكسفورد" (**oxford**) جاءت كلمة اللَّا تماثل، بمعنى غير متشابهة أو مختلفة، وهو الشيء الذي يمتاز بجانبين أو جزئيين غير متشابهين، أو غير متماثلين في الشكل والحجم، مثلاً عندما يقال: معظم وجوه الناس غير مُتماثِلة (هوكنز ٢٠٠٠ ، ٥٣٧).

إن مُصطلح اللَّا تماثل يعني عدم وجود خصائص مشتركة، أو بلغة العمليات العسكرية عدم تشابه المقدرات الذاتية، بينما يحمل مُصطلح "الخصوصية" (**idiosyncrasy**) دلالة مختلفة، إذ إنه يعني أنموذجاً خاصاً أو غير مألوفاً، ويعني في المجال العسكري طريقة أو وسيلة غير تقليدية في استعمال المقدرات بأساليب تبتعد عن أتباع القواعد المعتادة إلى حدٍّ كبير.

٢- **المعنى الاصطلاحي لمفهوم اللاَّ تماثل:-**

إن مُصطلح اللَّا تماثل يدّل على عدم وجود خصائص مشتركة وعدم التشابه، ويشير اللَّاتماثل من الناحية الأدبية إلى شرط التفاعل بين النص والقارئ، أو التفاعل ما بين شخصين في الحقل الإجتماعي مثلاً لا يحدث بشكل أقوى إلاَّ عندما يجهل كل واحد منهما هوية الآخر، وهو ما يؤدي إلى تصور غير مطابق للحقيقة، كما أن اللَّا تماثل يأتي بمعنى "اللَّا تجانس" أو "اللَّا تناسق"، وذلك ما يجعل الحالة المتناسقة غير متناسقة، والمتماثلة غير مُتماثِلة، والمتجانسة غير متجانسة. واللَّا تماثل يأتي في مفاهيم وعلوم مختلفة، أهمُّها:

أ- "اللَّا تماثل الطبي" (**Medical asymmetry**): هو مُصطلح واسع الاستخدام فهنالك اللَّاتماثل في الجينات، وفي الأمراض، وفي تركيبة الأدوية او العلاجات ، ولعلَّ كل البشر متماثلون متشابهون في الخلايا الجسمية، وهذا التشابه نابع من أن كل الخلايا الموجودة في كل شخص هي ذاتها لدى الأشخاص الآخرين، غير أن اللَّا تماثل يحدث عندما تعمل هذه الخلايا بصورة أنشط من الآخرين، فيكون هذا الشخص لا مُتماثِل مع غيره من الأشخاص (Oxford 2005 , 81).

ب-"اللَّا تماثل البيولوجي" (**Biological asymmetry**): يُعدُّ هذا النوع من اللَّا تماثل شرطاً أساسياً للنظام وهو واقعة الطبيعة، فكأن اللَّا تماثل هو القَدَر الحتمي في الطبيعة لضمان بقاء الكائنات على قيد الحياة، وإعادة أنتاج ذاتها بالانفتاح على أخرها، وفي هذا الصدد يعتقد عالم الفيزيولوجيا الفرنسي "فرنسوا جاكوب" (**François Jacob**) قائلاً: "إذا كان يجب أن نكون أثنين معاً لكي يفيد إنتاج ذاتنا، فإن ذلك لكي ننتج آخر مغاير لنا" (فيلون ١٩٩٧ ، ٥٥).

ت-"اللَّا تماثل الإقتصادي" (**Economic asymmetry**): اقترن اللَّا تماثل الإقتصادي بنظرية "اللَّا تماثل المعلوماتي" الذي يحدث عندما يمتلك طرف واحد في المعاملة الإقتصادية معلومات أفضل أو أكثر من الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى، أيّ عندما يمتلك البائع مثلاً معلومات عن منتوج أكثر مما يمتلكه أو يعرفه المشتري أو المنافس الإقتصادي الآخر (جاكوب ١٩٩١ ، ٢٠).

ث-"اللَّا تماثل العسكري" (**military asymmetry**): إن أطراف النزاعات الدولية غالباً ما تكون الدول منفردة أو مجتمعة أو متحالفة، لكن تغيُّرات النظام السِّياسي الدولي بعد الحرب الباردة، وانتقاله من النظام الدولي الثنائي القطبية إلى نظام القطب الواحد وما تبع ذلك من انفراد الولايات المتحدة الأمريكية في تحديد السياسة الدولية، كذلك اضطراب موازين القوى الدولية في ضوء ظهور قِوى عالمية جديدة تطالب بإقامة النظام العالمي المُتعدِّد الأقطاب، وأدَّت هذه المتغيرات المتسارعة إلى تنامي تحديات جديدة لم تعهدها العلاقات الدولية، ومن هذه التحدِّيات الحرب اللَّا مُتماثِلة، إذ تشير العلوم العسكرية والحربية إلى وجود الكثير من الحروب والوسائط العسكرية، وبتعدد ذلك تتعدد المسارح والنماذج وأنماط أجيال الحرب، فهنالك الجيل الأول والثاني والثالث من لحروب أمَّا الجيل الرابع فهو جيل الحرب اللَّا مُتماثِلة، إذ تؤكِّد دلالة المفهوم إلى الحرب التي تندلع بين طرفين أو أكثر تتميز أطرافها بالاختلاف الكبير في الاعتبارات المتعلقة بالقوَّة (عبد الرحمن ١٩٨٢ ، ٧-٨).

ثانياً : الحروب اللَّا مُتماثِلة والمفاهيم المقاربة :-

تُعد الحروب اللامتماثلة من أهم الأنواع التي تضمنها مصطلح اللاتماثل ، إذ شكّلت النمط المعاصر والمتطور للحروب ، وأصبحت تشكل تهديداً كبير للامن القومي للدول والاستقرار والتنمية للمجتمع الدولي، ويمكن بيان ذلك من خلال النقاط الاتية :-

أ- تعريف الحروب اللَّا مُتماثِلة:-

تُعَرِّف الحروب اللَّا مُتماثِلة بأنها الحروب غير التقليدية التي يكون محورها أو هدفها تهديد الامن والاستقرار وحياة المجتمعات ، وتُشن ما بين طرفين او جانبين أحدهما قوَّة متفوُّقة عسكرياً وأخرى قوَّة أخرى ضعيفة نسبياً ، وتتشمل تلك الحرب على العديد من الجوانب وهي: تقييم مدى ما يتوقع تحقيقه من ربح أو وخسارة الذي يُشكّله التهديد اللَّا مُتماثِل، والقيام بالعمليات اللَّا مُتماثِلة، وتقييم مخاطر الأنواع الأخرى من التهديد اللَّا تماثلي كالتهديد الثقافي وغيره ،

وتقييم التكاليف الاقتصادية والبشرية المترتبة على الجهات التي تقوم بتلك التهديدات اللَّا مُتماثِلة.

تعرِّف الحروب اللَّا مُتماثِلة أيضاً بأنها الحرب التي يختلف فيها أطراف الصراع من ناحية النوع والتسلح، بمعنى الحروب التي تنشب ما بين الدَّولة واللَّا دولة، ويختلف طرفي النزاع في هذه الحرب من جانب نوع وآلية وكمية السلاح، وهي الحروب التي تعرف بالتفاوت في القوَّة العسكرية والاستراتيجية، وبمعنى أدق هي الحروب التي يكون فيها طرف لا يمثل دولة، أيّ حرب ما بين دولة أو مجموعة دول أو اللَّا دولة، أو هي حرب بين دولة ومجموعة داخلية غير تابعة للدَّولة (المعيني ٢٠٠٩ ، ٤٠٣).

لقد وضع الصحفي الأمريكي "مالكولم دبليو براون" (**Malcolm W. Browne**) تصوراً عن مفهوم اللَّا تماثل بأنه "لكي يكون هناك لا تماثل مع العدو يجب أن تختار نقاط الضعف لدى العدو بشكل لا يستطيع التعويض عن هذا الضعف مهما فعل؛ فتستمر هذه النقاط ماثلة كأهداف تضرب ليشعر هذا العدو أنه ليس آمناً، وأن نقاط ضعفه ظاهره ومكشوفة، ولا سبيل لإزالتها"، ويرى أن كل حروب التحرير تقوم على مبدأ اللَّا تماثل، لأن المحتل الأجنبي عادة هو الأقوى (Stepanova 2008, 15) .

أمَّا المقاومة فليس لديها سوى إرادتها، ومن يرعاه من الدول الحليفة إذا توفرت، إذ يخطط المحتل لحربه استناداً إلى قوته الكامنة، في حين يرد المقاوم بخطة تتجنب هذه القوَّة، فعلى سبيل المثال: تتميز (إسرائيل) في امتلاكها السلاح الجوي المتطوِّر، لكنها تفتقر إلى العمق البشري الديموغرافي مقارنة مع الدول العربية، لذلك يندرج تحرير جنوب لبنان من قبل المقاومة اللبنانية باعتباره أنموذج للمواجهة في المقاومة وإعلان الحرب اللَّا مُتماثِلة بين تنظيم (حزب الله) الذي يمثل جزء من دولة وبين (إسرائيل) والقوى الدولية الداعمة لها ، وقد تبيّن ضعف إسرائيل في هذا المجال، ففي هذه الحرب ركز حزب الله على نقاط ضعف الطرف الاخر المواجه له ومنعه من استغلال نقاط القوَّة لديه خاصة القوَّة الجوية (Browne 1974 , 84).

تعد الهجمات على برجَي التِّجارة العالمية ومبنى البنتاغون في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، الأنموذج الواضح للحرب غير المتماثلة، إذ شكل هذا الهجوم نقطة تحوُّل في النظام الدولي إزاء أشكال الحروب الجديدة فقد أصبح هذا النمط من الحروب أحد المحاور الأساسية والمهمة للصِّراع المسلح على الساحة الدولية، ومن المُمكن أن يصبح هو البديل السائد عن الحروب التقليدية التي من الممكن أن في المستقبل.

عرفت الموسوعة السياسية الحروب اللَّا مُتماثِلة بدلالة حروب الجيل الرابع التي لا تحدث بين جيش وآخر، أو صِدَام الحروب اللَّا مُتماثِلة ما بين دولة وأخرى، إذ تستخدم فيها الدَّولة الوسائل والأدوات المتوفرة ضدَّ الدَّولة العدو، بغية إضعافها وإنهاكها وإجبارها على تنفيذ إرادتها من دون تحريك جندي واحد، عن طريق استخدام الأدوات المادية والمعنوية، خاصة وسائل الإعلام، الإقتصاد، الرأي العام، وقد تستخدم مواطني الدَّولة المستهدفة (حنا ٢٠٠٣ ، ٢).

كما تعرَّف الحروب اللَّا مُتماثِلة بأنها مُصطلح يستخدم لوصف طريقة خوض الحروب التي يستخدم فيها الطرفان بصورة ملحوظة تكتيكات وأسلحة مختلفة، بسبب الخلل في توازن القوى بين الطرفين المتحاربين، إذ يصبح من المستحيل على الطرف الأضعف أن يقاتل باستخدام أساليب الطرف الأقوى. فلا يكون المتحاربون متساوين تماماً، كما أنهم لا يستخدمون طرقا متشابهة مُطلقاً، والواقع أن استخدام أسلحة وتكتيكات جديدة لمفاجأة العدو ودحره تعد من الوسائل الحيوية في الحرب اللَّا مُتماثِلة (البيطار ٢٠٠٣ ، ٥٨).

أن الحروب اللامتماثلة وفقاً للتعريف الصادر من رئاسة أركان حرب القوات الأمريكية بقيادة الجنرال "هنري هيو شيلتون" (**Henry Hugh Shelton**) هي أنها "محاولة طرف يعادي الولايات المتحدة بأن يلتف من حول قوتها، ويستغل نقط ضعفها معتمداً في ذلك على وسائل تختلف بطريقة كاملة عن نوع العمليات التي يمكن توقعها، وعدم التوازي أو عدم التماثل يعني أن يستعمل العدو طاقة الحرب النفسية، وما يصاحبها من شحنات الصدمة العجز، لكي ينتزع من يده زمام المبادرة وحريَّة الحركة والإرادة، وبأسلوب يستخدم وسائل مستحدثة وتكتيكات غير تقليدية وأسلحة وتكنولوجيات جرى التوصل إليها بالتفكير في غير المتوقع وغير المعقول – ثمَّ تطبيقه على كل مستويات الحرب من الإستراتيجية إلى التخطيط إلى العمليات – بعرض أفق عملية البدائل، ولا يطرح نفسه عمليا في التقديرات التي نستطيع تصورها" (Lambiksi 2005, 102-108)

ويشير أحد المفكرين الى أن الحروب اللَّا مُتماثِلة تقوم "عندما يتمُّ تغيير التعبئة التقليدية بشكل غير متوقع على وفق الموقف الجاري سوف يؤمن ذلك عنصر المباغتة، وسوف يزيد من القِيَمة الإستراتيجية لها" (هيكل ٢٠٠١ ، ٦)، وهنالك عاملان يلعبان دوراً حاسماً في ظهور الحروب اللَّا مُتماثِلة إلى الوجود، هما (تزو):

أ- القدرة على تمويل الحروب اللَّا مُتماثِلة من تدفُّق الأسلحة والبضائع ورأس المال اللازم للتمويل الذي تتيحه العولمة للاطراف المتنازعة .

ب- إن الحروب اللَّا مُتماثِلة غير مُكلِفة إلى الدرجة التي تشجع الطرف الأضعف على شنها، كما أنها نجحت في التخلص من الضغوط المالية والتعبئة الضخمة التي يتطلبها الإعداد للحروب، أمَّا الحروب التقليدية فهي عبارة عن مواجهة مكلفة.

إنَّ الحروب اللَّا مُتماثِلة هي النوع الجديد من الحرب غير المتوازية التي تختلف عن الحرب المتوازنة، حيث تجري بين جيوش نظامية تحقِّق غاياتها عن طريق استعمال السلاح، وتدور على أساس التوازن أو عدم التوازن في القوَّة، وتلك طبيعة الأمور منذُ أن قامت الدول والإمبراطوريات (بلال ٢٠٠٦).

كما أن الحروب اللَّا مُتماثِلة قد تمثّل الشكل المتقدُّم من التمرد، وهي النقيض للمفهوم التقليدي للحروب، إذ تمثل أكثر التغيرات جذرية في أنماط المواجهة، ففي هذا النمط من الحروب يصل التمييز بين الحرب والسَّلام إلى نقطة التلاشي، فلا توجد ميادين قتالية أو جبهات مُحدِّدة بالمفهوم التقليدي لجبهة المعركة، ويختفي فيها التمييز بين المدنيين والمقاتلين، وقد تظهر الحرب بهيئة أعمال تخريبية في مواقع عديدة حسب توزيع المساهمين في العملية، ويكون تأثير الثقافات في هذه الحروب واضح وشديد (الجاسور ٢٠٠٨ ، ٢٦٠).

إنَّ الحروب اللَّا مُتماثِلة ترتكز في مفهومها إلى تحقيق فكرة إستهداف الدَّولة باستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة القائمة على التطوُّرات المستمرة في علم الحرب الذي أخذ يتوسُّع في الاتجاهات كافة، نتيجة التطوُّرات العلمية في نظم القتال في الجيوش، وإذا كان هدف الحروب المتماثلة هو إيقاع الهزيمة بالخصم لإفقاده السلطة ليسهل احتلاله عِبرَ استخدام القوَّة العسكرية التقليدية، فأن الحروب اللَّا مُتماثِلة جاءت لتقوم بالوظيفة ذاتها او وظائف وأهداف أخرى للضغط على الخصوم او لدفع المخاطر والتهديدات والتحديات التي يشكلها الطرف الاخر ، ولكن بأدوات وطرق متباينة للوصول إلى النتائج وبتكلفة ومدة زمنية أقل، فهي تُرغِم الدَّولة المستهدفة على الخضوع لمطالب او رغبات الطرف الاخر ، عن طريق تحويل الدَّولة المستهدفة إلى دولة فاشلة بشكل تدريجي يسهل التحكم فيها باستخدام أدوات غير نمطية ولا تتشابه مع قوَّة الدَّولة المستهدفة، وذلك عن طريق مجموعة من الإجراءات التي تؤدي إلى إنهاك الدَّولة وإرهاق نظامها الداخلي ببطء (عباس سعدون رفعت و راضي ٢٠٢١ ، ١٧٠).

إنَّ الحروب اللَّا مُتماثِلة تنشأ من الصِّراعات على الموارد التي تتصف بالندرة، والقضايا الخلافية القائمة على الاختلافات او الصراعات القومية والدِّينيَّة، وجماعات الجريمة المنظمة مع ارتباطها بالإرهاب، والهجرة غير الشرعية، والنزاعات الحدودية، والتي تتسبب بتفكُّك الدُّوَل، وترتكز من الناحية الفلسفية على بعدين، هما: توظيف عنصر التقدُّم التكنولوجي في المواجهة ،

واستخدام الأدوات والتكتيكات غير التقليدية، وغالباً ما يقترن استخدامها من غير الدول ضدَّ الدَّولة من خلال أساليب تختلف عن الأساليب التقليدية في القتال، مثل: حرب العصابات، الإرهاب، والحرب غير النظامية (عامر ٢٠٢٠ ، ٣٦) .

وتتجسد العلاقة اللَّا مُتماثِلة بالتركيز على نقاط الضعف لكِلا الطرفين، وتتراجع المخاطر وتتلاشى او تتراجع التهديدات عندما يقوم أحد الأطراف بالتأقلم مع الواقع الجديد عن طريق تعويض نقاط الضعف من خلال الانتقال إلى نقاط ضعف أخرى يستهدفها بديناميكية جديدة عن طريق خلق التهديدات اللَّا مُتماثِلة (William 1996 , 25).

ب:- المفاهيم المقاربة للحروب اللَّا مُتماثِلة

يمثل تحديد مُصطلح الحرب تحدياً بسبب التعقيد المتعلق بوضع خط فاصل ما بين النزاعات المسلّحة التي يُمكن أن تُسمَّى حرباً أو ليس حرباً، ولعلَّ الأمر ذاته ينعكس على تحديد مُصطلح الحروب اللَّا مُتماثِلة، لذلك سوف نتطرق إلى المفاهيم المقاربة للحروب اللَّا مُتماثِلة، وهي:

أ- "الحروب غير النظامية" (**Irregular wars**): هي الحرب التي يكون أحد أطرافها غير نظامي أيّ كيان من غير الدُّوَل، وتتبع في استراتيجيتها العسكرية لإدارة معاركها على الأساليب غير التقليدية، المستندة على الحرب الخاطفة، وحرب العصابات، والكمائن، ويُعدُّ العرف والقانون والإستراتيجية العسكرية لإدارة المعارك من أهم المقدمات التفسيرية للحروب غير النظامية، إذ بمقتضى القانون الدولي فأن الدَّولة هي الفاعل الأساسي في النظام الدولي، وهي المحتكر الشرعي الوحيد للقوَّة العسكرية التي بمقتضاها تسطيع إعلان الحرب بغض النظر إن كانت مشروعة أو غير مشروعة (حنا ٢٠١٤ ، ٢٨٣).

ب- "الحروب الهجينة" (**hybrid wars**): إنَّ الحرب الهجينة هي مزيج من الافتراضات المساقة، والتي من ضمنها الحروب ما بين الناس، وحروب الجيل الرابع*، والحروب غير المقيدة مع أبعاد العولمة، وانتشار التكنولوجيا المتقدمة، والتطرف والعنف العابر للحدود القومية (Angstrom 2005, 2)

وتعد أحد أهم وسائل الحروب الهجينة هي التأثيرات المتقاربة للافتراضات التي تصل إلى حدِّ الاندماج ما بين المُتغيِّرات النفسية لصناع القرار ومواطني الدَّولة المستهدفة، وانتقاء الفواصل ما بين المقاتلين وغير المقاتلين، وما بين هدم وبناء الأمة الممزوج بالعنف، والتي تعمل عن طريقها الدُّوَل، والجهات الفاعلة من غير الدول على استغلال عموم الوسائل التقليدية وغير التقليدية، والنظامية وغير النظامية، والأساليب الإرهابية والجنائية، لأجل زعزعة استقرار الدَّولة

المستهدفة، ويمكن إن تشن من الدُّوَل، أو كيانات من غير الدُّوَل، أو من كلاهما لتكون أكثر قدرة تدميرية، وهنالك من يعتقد أن الحرب على الإرهاب أحدى ارهاصات الحرب الهجينة، التي بداءة في أفغانستان بعد عام ٢٠٠٢، وفي العراق بعد عام ٢٠٠٣، ويمكن على حروب الجيل الخامس مدخلاً تفسيراً للحروب الهجينة (Williamson 2009 , 22).

ت- "الحروب الداخلية" (**internal wars**): وهي القتال المسلح الذي يدور داخل تخوم الدَّولة الواحدة، والتي تكون ما بين طرفين، هما: السلطة والشعب، وهذا يؤكِّد حقيقتين، هما: عسكرة النزاع الذي يكون ما بين طرفين من نفس الدَّولة، والحقيقة الأخرى هي تحدي محلي موجة إزاء السلطة الحاكمة ذات السيادة، وهذا ما يميز الحروب الداخلية عن الحرب ما بين الدُّوَل، كما يمكن تميز الحروب الداخلية عن غيرها من الحروب كون غاياتها تكون نبيلة وعادلة، وأن أحد أطرافها يتمتع بالدعم الشعبي الواسع، وأن أعمال العنف فيها تكون منضبطة ومسيطر عليها (Hoffman 2007 , 14).

وبناء عليه، فأن الحروب الداخلية تختلف عن الحروب النظامية، كون طرفها الآخر هو محلي وغير عابر للحدود الوطنية، وتعد أحد الوسائل الحيوية التي يُمكن استثمارها في الحروب الهجينة وغير تماثلية لكونها تختلف بالوسائل والأساليب والأنماط المستخدمة.

المبحث الثاني :-أسباب الحروب اللَّا مُتماثِلة وأنواعها:-

أن نمط الحروب اللا متماثلة بشكلها الاولي البسيط والبدائي وان كانت قديمة وموجودة عبر التاريخ ، ولكنها تختلف عن المعنى المعاصر لها ،فقدشهدت تطوراً كبيراً في العقود الاخيرة من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين ، وفي هذا الموضوع سنركز على أسباب تصاعد استخدام هذا النوع من الحروب.

أولاً: أسباب الحروب اللَّا مُتماثِلة

يُمكن الاشارة الى أهم الأسباب التي أدّت الى بروز أو تصاعد الحروب اللَّا مُتماثِلة ، وأصبحت حالة سائدة في التاريخ المعاصر ولاسيما في العقدين الاولين من القرن الحادي والعشرين ، وتكمن هذه الأسباب في مستويين هما المستوى العام والمستوى الخاص والذي يمكن بيانه وكما يأتي :-

١- **التغير الذي تمثل في هيكلية النظام الدولي بعد الحرب الباردة:** فقد تنامت أدوار الفواعل من غير الدول على المستوى العالمي، فضلاً عن اندفاع الدول للاهتمام بالقضايا ذات الشأن العالمي، وعلى وجه الخصوص المخاطر التي تشكل تحدياً عالمياً تفوُّق قدرة الدول منفردة على التصدي لها، كما إن بنية النظام العالمي تشير إلى أن الدول لم تتمكن من بلورة

قِيَم ومصالح مشتركة تكفل عملية إيجاد أنظمة وقواعد ومؤسَّسات لمعالجة المخاطر والتحدِّيات التي تواجه العالم (Kalivas 2001,99-118)

٢- **التكاليف الإقتصادية للحرب:** إنَّ الحروب التقليدية تهدف إلى إرغام الدَّولة عن طريق استخدام القوَّة العسكرية والقدرات الإقتصادية، بينما الحروب اللَّا مُتماثِلة تتمثل في أقناع الدول على تنفيذ مطالب الدَّولة الخصم دون اللّجوء إلى تحريك الجيوش، وتحمل التكاليف الباهظة لها (العلاق ٢٠٢٠ ، ٣٤٧)، بالإضافة إلى التحدي الذي يفرضه الاجتياح العسكري المباشر المتمثل بالرفض من قِبَل الشعوب المحتلة كونه يتقاطع مع ثقافتها، فلم يُعدُّ بمقدور القوى المحاربة دفع تلك التكاليف الباهظة، وتنافيها مع القانون الدولي، فإن بعض الدول تلجأ إلى تمويل الجماعات الإرهابية العابرة للحدود القومية لتنفيذ مخططاتها وفق استراتيجية الحروب اللَّا مُتماثِلة.

٣- **التغير في طبيعة التهديدات الأمنية:** كشفت التبدلات في البيئة الأمنية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة عن تراجع مفهوم الأمن القومي، إذ لم تعد مصادر تهديد أمن الدَّولة خارجية فحسب، بل أصبحت الدول في مواجهة مجموعة كبيرة من مصادر التهديدات الداخلية، كما أن تزايد الترابط العالمي وتوسُّع الاتصالات والتفاعلات العابرة للحدود القومية، أدَّى إلى ظهور أنماط جديدة من التهديدات لا يُمكن مواجهتها بالقوَّة العسكرية، فعلى سبيل المثال: التغيُّرات المناخية، انتشار الأمراض والأوبئة، الجريمة والإرهاب العالمي، والأزمات المالية والإقتصادية، فإذا كان المنظور التقليدي للأمن في العلاقات الدولية يتمحور حول الدَّولة وحدودها، فقد أضحى تصور الأمن في القرن الحادي والعشرين مرتبط بالإنسان، ليعكس التغير في ماهية التهديدات العالمية، والتي باتت موجهة ضدَّ الأمن الفردي والمجتمعي بجميع أشكاله (عبد الوهاب ٢٠١٧ ، ١٠).

٤- **التغير في مفهوم القوَّة:** شهد مفهوم القوَّة منذُ نهاية الحرب الباردة جملة من التغيُّرات لمعاصرة التطوُّر في العلاقات الدولية، إذ تعلق التغير بالعناصر المكوِّنة للقوَّة وأشكالها، بالإضافة إلى إمكانية امتلاكها من أطراف من غير الدُّوَل، ممَّا أثر على مزاولة القوَّة والنفوذ (العلاق ٢٠٢٠ ، ٣٤٧)، سواءاً ما يتصل بطبيعة القوَّة، أم هيكل وتوزيع القوَّة إقليمياً وعالمياً، أم عمليات إدارة سياسات القوى الصراعية والتعاونية، وما رافقه من صعود لمفهوم "القوَّة الناعمة" (**Soft power**) ثمَّ "القوَّة الذكية" (**Smart power**)، مقابل ما عرفه من مفهوم "القوَّة الصِلَبة" (**Hard power**) من ذيوع وانتشار ضمن إطار السيادة الوطنية (خليفة ٢٠١٩ ، ٣٩)، وما صاحب هذا التغير على مفهوم القوَّة في السياسة الدولية بارتكازه

بشكل أكبر على المتغيِّرات الإقتصادية، فضلاً عن التغير الحاصل في طبيعة الوحدات الممثلة للنظام العالمي وتزايد دور الشعوب في السياسة العالمية (عبد الحي ٢٠١٤ ، ٥).

٥- **المتغير التكنولوجي:** إن اندماج التطوُّر التكنولوجي بالخطط الحربية يجسد الميزة الأساسية للحروب الحديثة، فالقدرة التكنولوجية أصبحت تمثل العامل الحاسم في تقرير مسيرة الحروب، إذ فرضت التكنولوجيا نفسها على الفكر العسكري المعاصر والمؤسَّسة العسكرية بالقدر الذي أصبحت فيه من سِمَات ومتطلبات وأنماط الحروب الحديثة، كما أخذت التكنولوجيا توجه الإستراتيجية العسكرية لكل دولة وتحدد ملامحها وأبعادها، نتيجة الأثر المتزايد للتطوُّر التكنولوجي على مر العصور، والذي نالت منه النظم الحربية باختلاف أنواعها القدر الأوفر، إذ لم يتقيد التطوُّر التكنولوجي بحدود الإمكانات، وبات مفتوح النهايات بعد أن انتقلت التكنولوجيا من مرحلة الاكتشاف عن طريق الصدفة أو بدافع الحاجة إلى مرحلة التصميم والإبداع، وقد اتخذ التطوُّر التكنولوجي اتجاهات مختلفة، فلم يُعدُّ حكراً على جهة معينة دون غيرها، لهذا أصبح من أهم مدخلات التغير في الهيكلية العالمية، إذ قاد إلى تعزيز أو تغير المكانة العالمية للعديد من القوى، فالتكنولوجيا المتقدمة أصبحت مقوماً أساسياً من مُقوِّمات القوَّة المعاصرة، لذلك فإن أغلب دول العلم تحاول الحصول على التكنولوجيا، والذي من المُمكن أن يكون منطلقاً للصِّراعات في المستقبل (الكناني ٢٠٢٠ ، ١٥٠).

٦- **التعصب الأيديولوجي والعقائدي ومؤسَّسات المجتمع المدني:** إن الأيديولوجيا والدين لم يلعبا دوراً محورياً في اندلاع الحروب باعتبارهما سبباً ظاهرياً، لكن هناك آراء مختلفة تشير الى عكس ذلك ، وهو ما يؤكِّد بأن من الأسباب الكامنة وراء هذا الطرح هو تعدَّد نماذج الحروب الحديثة، إذ إن نظرية "الحروب الجديدة" (**New wars**) في العلاقات الدولية تشير إلى أن من الأسباب المؤدية لاندلاع هذه الحروب تتمثل بالضغوط التي تفرضها العولمة، وضغوط وسائل الاتصالات على هيكل الدَّولة وأنظمتها ومفاهيمها وهويتها، وشرعية نظام الحكم فيها، خاصة الضغوط الثقافية والأيديولوجية (توفلر ١٩٩٦ ، ١٧٨).

إن كل تلك الأسباب تؤثر بشكل مباشر على تماسك الدَّولة، فكثيراً ما تحدث هذه العوامل حالة من الانشطار الفكري لهوية الدَّولة، فضلاً عن الدور الذي تؤديه منظمات المجتمع المدني في هذا الإطار سواءاً إيجاباً أم سلباً من خلال استيعاب المفاهيم الدولية التي قد لا تكون بالضرورة مناسبة للدَّولة وشعبها، أو عدم استيعاب مفاهيم قد تكون ضرورية للدَّولة.

لهذا تصبح الدول ومكوِّنات تماسكها أمام أسباب مباشرة للتقويض الداخلي أو ظهور حالة من التنافر ناتجة عن التعدُّدية الفكرية يجعل الصِّراع ممكناً بين الدول المختلفة وبين عناصر الدولة ذاتها، ويعضد من هذا التوجه النظري في العلاقات الدولية المفهوم الذي يؤكِّد أن "الهوية الجَمَاعية" (**collective identity**) هي العنصر الحيوي الذي يجب التركيز عليه لفهم الدَّولة وسياستها الخارجية وتركيبتها الداخلية. وهنا يدخل الدين باعتباره مكون أساسي في الكثير من الدول التي أخذت تتأثر بشكل مباشر بالمفاهيم الجديدة التي تنشرها العولمة، فتجعل المجموعات الموحدة داخل الدَّولة الواحدة تتأثر بشكل مباشر بما يحدث في العالم. وهو ما بات يهدُّد أغلب دول العالم، خاصة الدول التي تفتقر إلى عناصر الوحدة الداخلية أو مفهوم الشرعية في الحكم، أو الدول التي بدأت الأفكار الخارجية تؤثر سلباً على التركيبة الفكرية لكثير من المجموعات الإجتماعية المكوِّنة فيها (كالدور ٢٠٠٩ ، ٢٨).

ثانياً: أنواع الحروب اللَّا مُتماثِلة:-

إنَّ الحرب اللَّا مُتماثِلة تشمل ثلاثة أنواع رئيسية يمكن إجمالها بالآتي:

١- **الحروب اللَّا مُتماثِلة استراتيجيا:** يُمكن تحديد نتيجة المعركة من خلال نوعية وكمية الجيوش النظامية التي تعمل الدول على نشرها، فضلاً عن الأسلحة، القيادة، والسيطرة التي يتميز بها طرفاً عن الطرف الآخر، وهي خاصية توافرت في الأجيال الثلاثة للحروب التي اثبتت أنه ليس بإمكان القوَّة الأضعف أن تكسب النصر، نتيجة عدم التماثل في العدة والعدد، وإنَّما يكون النصر للقوَّة المهيمنة الأقوى بسبب ميزتها غير المتكافئة فيما يتعلق بالتكنولوجيا والكثافة النارية، وعليه فإن الحرب اللَّا مُتماثِلة استراتيجيا تستخدم أدوات غير عادي، أو لم يسبق لها مثيل، بمعنى أن اللَّا تماثل يكون في العدة والعدد للقوَّات العسكرية لصالح طرف دون الطرف الآخر، وفي هذه الحالة يلجأ الطرف الأضعف إلى حالة الحرب اللَّا مُتماثِلة تكتيكياً (البدري ٢٠١٥ ، ١٢).

٢- **الحرب اللَّا مُتماثِلة تكتيكياً:** وهو أن يتميز أحد الجانبين بميزة تجعله يتفوُّق على الطرف الأكثر قوَّة، وذلك باتباع تكتيكات تجعله يتلافى اللَّا تماثل الإستراتيجي الذي يتميز به خصمه، حتى وإن كان في موقف دفاعي أو هجومي بالشكل الذي ينسجم مع الطبيعة اللَّا تماثلية، ويتجسد ذلك بحروب العصابات، والحروب الثورية التي تعتمد أساساً على استخدام تكتيكات دفاعية أو هجومية تخصها عن قوَّات الطرف الآخر، وقد تتمثل بالتمترس في أراضي وعرة تعيق تقدُّم الطرف الآخر، أو استخدام تكتيك "الكر والفر" أو "الغارة على أهداف مفردة" وهو إغارة مجاميع صغيرة على العدو بشكل خاطف وسريع لضرب أهداف

محدِّدة، ومن ثمَّ الانسحاب، لأثارة الرعب وتشتيت العدو، وهو عكس الحرب بالزحف التي يتم ترتيب القوات المهاجمة بشكل خطوط (Kahn 2005, 43-65)، أو تكتيك "المطرقة والسندان" يتمثل في إرغام الخصم على خوض المعركة لعدم وجود خيارات بديلة، أو تكتيك "المشاغلة والهجوم بالالتفاف" إذ يتم مشاغلة العدو من جانب تمهيداً للمهاجمة من جانب آخر، أو تكتيك "مصائد المغفلين" يتمثل في صنع مصائد لإيهام العدو بوجود شيء ثمين، أو عدم وجود شيء يشكل خطراً، أو تكتيك "الكمائن" إذ يركز على ممارسة النمط اللَّا تماثلي من خلال هجمات محدودة ضدَّ مواطن الضعف الحرجة للقوَّات العسكرية النظامية، بغية التغلب على التميز في كمية ونوعية الأسلحة لدى الطرف الخصم.

٣- **الحروب بالوكالة:** هي الحروب الأهلية والإقليمية التي يؤدي كل طرف من أطرافها أو البعض منهم دوراً بالوكالة بالنيابة عن غيرها خدمة لمصالحها في منطقة الحرب، وتؤدي الحروب بالوكالة وظائف محدودة مثل إسقاط النظام السِّياسي لدَّولة مستهدفة، وأبداله بنظام آخر، وزعزعة الاستقرار الداخلي للدَّولة في سبيل التأثير على اتجاهاتها السياسية الداخلية والخارجية خدمة لمصلحة الدَّولة ذات المصلحة، ويجري تنفيذ الحروب اللَّا مُتماثِلة بشكل سري من قِبَل جهات فاعلة من غير الدُّوَل، مثل: الجماعات العابرة للحدود القومية، أو جماعات داخل مجتمع الدَّولة قد تكون دينية أو قومية، وغالبا يتم التحالف معهم من دولة معينة يرتبطون أو يتعاطفون مع مصلحتها، عِبرَ أساليب غير تقليدية أبرزها الإرهاب وحرب العصابات، بغية مواجهة القوات النظامية للدَّولة المستهدفة تمهيداً لإضعافها ومن ثم تقسيمها (منصور ١٩٩٨ ، ١٦٨).

وانسجاما مع تعريف الحروب اللَّا مُتماثِلة التي لا تكون ما بين جيش وآخر، أو تتخذ شكل الصدام المباشر ما بين دولة وأخرى، فقد تلجأ بعض الدول إلى استخدام كيان من غير الدَّولة عن طريق توفير الوسائل والأدوات المتاحة ضدَّ الدَّولة العدو، بهدف إضعافها وإنهاكها وتقويضها وإجبارها على تنفيذ إرادتها دون تحريك جندي واحد، والتي يتم فيها استخدام وسائل الإعلام، والإقتصاد، والرأي العام، و وحتى مواطني الدَّولة المستهدفة ضدها (العيساوي ٢٠١٥ ، ٦٤).

وقد أوضح الخبير في معهد الدراسات الإستراتيجية في الجيش الأمريكي في كلية الحرب "ماكس جي مانوارينج" (**Max G. Manwaring**) عن طريق محاضرته في معهد دراسات الأمن القومي للكيان الصهيوني الإسرائيلي، حيث بين البعد السِّياسي للحروب اللَّا مُتماثِلة، والذي يتجسد في استهداف دولة ما وإنهاكها وتأكلها ببطء، وزعزعة ثبات إرادة الدَّولة المستهدفة

عن طريق فقدان جزء أو كل من سيادتها وسلطتها على إقليم الدَّولة، لأجل تحقيق غاية تتمثل في فقدان سيطرتها على الإقليم التابع لها (رفعت ٢٠١٨ ، ١٩٣)، إذ تصبح الدَّولة منقوصة السيادة، تمهيداً لخلق ما يُسمَّى "الدَّولة الفاشلة" (**Failed state**) التي تحتاج إلى الرعاية، وبعدها يتم السَّيطرة على هذه الدولة الضعيفة والتحكم بها عن طريق استخدام القدرات السياسية والإجتماعية والإقتصادية والأمنية والتكنولوجية، التي تعتبر السلاح الرئيسي في التحكم والسيطرة، وليس استخدام القوَّة النارية.

يتبيَّن ممَّا سبق الحروب اللَّا مُتماثِلة لا تعتمد على القوانين الحربية المكوِّنة للمبادئ القتالية في الحروب التقليدية، إذ تفترض اتخاذ أشكال غير تقليدية في سير المعارك، كذلك تعتمد على الفاعلين من غير الدُّوَل، مثل: المنظمات والحركات الإرهابية، وتسعى إلى أحداث فوضى داخلية في الدَّولة المستهدفة.

المبحث الثالث:- الخصائص الذاتية للحروب اللَّا مُتماثِلة:-

أن دراسة الحروب اللا متماثلة والوقوف على ماتشكله هكذا نوع من الحروب من تأثيرات ومخاطر على الساحة الدولية يقودنا الى اهمية تناول وعرض الخصائ الرئيسة هللحروب اللامتماثلة ، والتي يمكن بيانها كالآتي:

أولاً: الخصائص الميدانية للحروب اللَّا مُتماثِلة:-

إنَّ لكلَّ حرب خصائصها وطبيعتها المميزة من الحروب الأخرى، إذ لا يزال البعض يدرس خصائص وصفات الحربين العالميتين من النواحي السياسية والإقتصادية والعسكرية، وعليه فإن الحروب اللا مُتماثِلة تتسم بعدد من الخصائص والصفات التي تميزها من الحروب التقليدية سواءاً من حيث الأهداف والوسائل والأدوات، أم من حيث مسرح العمليات أو المدة الزمنية للحرب، ولعلَّ أهم خصائص الحرب اللَّا مُتماثِلة ما يأتي:

١- حرب غير متكافئة الأطراف: تجري الحروب التقليدية بين جبهتان وجيوش تحارب بعضها البعض، أمَّا الحروب اللَّا مُتماثِلة فهي حروب تحدث من جانب القوَّة العسكرية غير المتناظرة أيّ طرفين غير متشابهين تماماً، وتمثل التفاتاً واضحاً على قوَّة الخصم وقدراته التي يتم تفاديها وتحويلها إلى نقاط ضعف، فعلى سبيل المثال: كانت المشكلة الأساسية في الإستراتيجية الأمريكية عقب وقوع أحداث أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، تتصل بالكيفية التي يتم من خلالها التعامل مع مصدر التهديد الجديد (فاروق ٢٠١٦ ، ١١-١٢).

٢- اختلاف ميدان ومواقع المواجهة بين الأطراف المتحاربة : فإذا كانت الحروب التقليدية تجري ضمن أطر ومساحات جغرافية معروفة، بيد أن الوضع مختلف في الحروب اللَّا مُتماثِلة، إذ

لا تحتاج المجموعات المقاتلة إلى الاحتفاظ بالأرض بقدر احتياجها إلى الوقت أكثر من المكان، لأن قدرة هذه المجموعات على التحمل عندما تشن هجوماً منتظماً تجعلها أكثر قوَّة في استنزاف صبر العدو ومصداقيته، ومن أجل نجاحها تسعى إلى أن تكون قادرة على القيام بالمهام، وهو ما يتطلب شن الهجمات المنتظمة حتى يتم الوصول إلى النقطة التي يختل فيها توازن العدو تماماً (عبد السلام ٢٠٠٢ ، ٢٠٢-٢٠٣).

ولاتشتمل الحروب اللّا مُتماثِلة على ساحة صراع يتقابل فيها المتحاربون أمام بعضهم البعض أو بالالتفاف، وإنَّما يكون ميدان العمليات في مثل هذا النوع من الحروب مفتوحاً، وغير مُحدِّد بمساحة جغرافية معينة، وهذا ما يُمكن ملاحظته في المواجهات بين تنظيم القاعدة والولايات المتحدة الامريكية ليشمل العالم كله، إذ أن هجمات التنظيم لا تقتصر على منطقة جغرافية مُحدِّدة، بل تقع داخل أراضي الولايات المتحدة نفسها، كذلك مصالحها ورعاياها في الخارج وفي مختلف بقاع العالم .

٣- السرية الشديدة وعدم وضوح هوية بعض الأطراف المتصارعة : إن هذا النوع من الحروب يتحرك في سرية شديدة تمرّس عليها كل طرف من الأطراف او احدهما ، وهو قادر على العمل تحت نظام الدَّولة وسلطتها ومؤسَّساتها، وبالتالي فإن هذا العدو أدرك أساليب العمل في الظلّ أمام الخصم، وهو ضمن أوضاع الدَّولة وأسباب الشرعية يخوض المواجهة وسط حالة انكشاف كاملة (كوبلاند ٢٠٠٣ ، ٩٠)، بمعنى أن الطرف الضعيف في معادلة الصِّراع اللّا مُتماثِل يستخدم المجتمع باعتباره غطاء له وقاعدة للدعم اللوجستي حيث يشن فيها الهجمات ضدَّ الجهاز العسكري الأكثر قوَّة، لذلك نلاحظ أن في الحروب المتماثلة تتميز بالميل نحو العنف الذي يمتد ويتغلغل في كل نواحي الحياة، على عكس الحروب المتماثلة التي تتميز إلى حدٍّ ما بالاستخدام المحدود للقوَّة.

٤- تعتمد الحروب اللّا مُتماثِلة على عنصر المباغتة والسرعة التي تشن فيها الأطراف الحرب على بعضها البعض، كما تعتمد أشكال اللاتماثل في القوَّة على المقدرة على التسريع التي تتخطى المقدرة الخاصة للعدو وتتفوُّق عليها، في حين تعتمد أشكال التماثل في الضعف على التأهب والقدرة على أبطاء سير القتال، وتنطوي هذه الإستراتيجية على زيادة ملموسة في الخسائر البشرية التي تلحق بأحد الأطراف، في حين أنه في الحروب المتماثلة فأن الأطراف المعنية بها تعمل على أدارتها بالسرعة نفسها، ويتحدَّد الفارق بين النصر والهزيمة بناء على الحدِّ الأدنى من المزايا التي تحققت بالتسريع (العساف ، ٢٩١).

ثانياً: الخصائص الأيديولوجية للحروب اللَّا متماثلة:-

١- إنَّ الحروب اللَّا مُتماثِلة لا تهدف إلى تحقيق النصر عِبرَ هزيمة جيوش العدو، بل تهاجم وبشكل مباشر عقول صناع القرار لتحطيم الإرادة السياسية للخصم، أيّ أن الطرف الضعيف في المواجهة لا يستطيع تحقيق النصر العسكري الحاسم لافتقاده عوامل القوّة المادية التي تؤهِّله لفعل ذلك، خاصة وإنه لا يخوض الحرب من أجل الغزو المادي، وإنَّما من أجل التحرير السِّياسي، أو الدفاع عن قضية معينة، أو أجبار الطرف الآخر على التراجع عن سياسته، لهذا فإن الحرب مع العدو من وجهة نظر الطرف الضعيف تنتهي وقت ما يسلم القوي بأهدافه السياسية (مونكلر ٢٠٠٣ ، ١٥).

وعلى الرغم من امتلاك الطرف القوي عناصر الاستمرار التي تؤهِّله لتحقيق النصر، إلاَّ إنه يعجز في الحروب اللَّا مُتماثِلة عن توظيف هذا التفوُّق لصالحة لأسباب عدَّة، أهمُّها: إن العدو الذي يواجهه، يتكون من خلايا صغيرة تتوزع في أماكن متفاوتة، وغير معروفة، ولا توجد في مواقع مُحدِّدة، بحيث يمكنه هدمها بشكل نهائي، وبناء عليه يكون هدف الطرف القوي القابل للتأمين هو تحجيم قوَّات العدو بشكل تدريجي ومن خلال سياسة النفس الطويل.

٢- عدم التقيد بمذاهب الحروب المصنفة: إن هذا النوع من الحرب لا يتقيد بالمذاهب العسكرية، وإنَّما هو يلتقط الوسائل التي يفكر فيها بمصادفات الظروف، لكن حينما يقابلها يدرسها بعناية، وذلك بجعل التنبؤ المسبق بأعماله مهمة شاقة وعسيرة (ابو غزالة ١٩٩٧ ، ٧٨)، بمعنى أن هذه الحرب تستخدم كل الوسائل المتاحة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية والتكنولوجية، بغية إقناع صناع القرار في دولة الخصم بأن أهدافهم الإستراتيجية عالية الكلفة قياساً بالمنافع المرجوة.

ويتضمَّن هذا النوع من الحرب استخدام استراتيجيات وتكتيكات الحروب غير التقليدية، لا سيّما وسائل أدارة الصِّراع بشكل عام، إذ يسعى الطرف الأضعف إلى أتباع "الإستراتيجية التعويضية" (**Compensatory strategy**) للتغطية على القصور الذاتي أو العجز النوعي والكمي في القوات، وهذه الإستراتيجية ليست عسكرية بالضرورة، وهي متباينة عن استراتيجية الحرب المتماثلة التي تملك أطراف الصِّراع فيها قدرات عسكرية مُتماثِلة، وتعتمد فيها على تكتيكات مُتماثِلة، ويكون هنالك اختلافات في الحذافير وأساليب التنفيذ (هيكل ٢٠٠٢ ، ١١٨).

٣- الجهوزية التامة لمواجهة المخاطر: إن هذا النوع من الحروب بطبيعته جاهز لأعلى درجة من المخاطرة، إذ إن أعلى المخاطر تتساوى عنده مع أقلها، كما يمتاز الطرف الضعيف بروح معنوية عالية لدى طاقمه بالتزامن مع امتلاكه تكنولوجيا متقدمة في عملياته، وأن

استعداده لأقصى المخاطر يجعل ما لا يجوز التفكير فيه وارداً، فضلاً عن اعتماد الطرف الضعيف على تخطيط علمي ودقيق في اختيار الأهداف الحيوية (هيكل ٢٠٠٢ ، ١٨-١٩).

فعلى سبيل المثال: كانت الفكرة السائدة عندما وردت الأخبار الأولى عن الهجوم على برجَي التِّجارة العالمية في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، بأن الخاطفين كانوا قد استغلوا الظروف المفاجئة لتحقيق هذا النجاح الكبير، لكن البحث والدراسة أثبتت بأن الهجمات تمت بمجهود هائل بذل في التخطيط والتدريب والتنفيذ، فقد أنفق الخاطفون مبالغ طائلة لشراء تذاكر السفر على درجة رجال الأعمال ليكونوا في مقدمة الطائرة، كما تمَّ اختيار الطائرات بعناية لتتناسب مع الأهداف، إذ كانت خطوط سير الطائرات تحتاج إلى أكبر كمية من الوقود، كما تمَّ اختيار تاريخ ووقت وخط سير رحلات الطائرات المختطفة، لأن الرحلات عِبرَ أراضي الولايات المتحدة في أيام الثلاثاء كانت تقل أعداد ضئيلة من الركاب، ممَّا كان يعني مقاومة الخاطفين أقل من قِبَل المخطوفين، وكانت مطارات المغادرة قريبة من الأهداف ممَّا يوفر عنصر المفاجأة عند خروج الطائرات من خط سيرها، وفي الوقت ذاته يبقي أكبر كمية ممكنة من الوقود في خزانات الطائرات، فضلاً عن اختيار توقيت الرحلات لضمان وقوع الهجمات في أوقات متقاربة (هيكل ٢٠٠٢ ، ١١٨-١١٩).

الخاتمة والاستنتاجات :-

يتضح ممَّا سبق أن الحروب اللّا مُتماثِلة هي نوع جديد من الحروب يختلف في جوهره ووسائله وميدانه واطرافه عن طبيعة الحروب التقليدية التي تهدف إلى إرغام العدو على الاستسلام والرضوخ سواءً أكان بالموافقة أو بالإكراه لتنفيذ إرادة الطرف المنتصر، ويمكن الإشارة الى عدد من الاستنتاجات وكما يأتي:-

١- لقد تزايدت واختلفت طبيعة التهديدات التي شهدها النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين ، واصبح التهديد لايقتصر على الدول الضعيفة ، وانما أصبحت الدول الكبرى والصغرى على حدٍ سواء أمام تلك التهديدات .

٢- تتطلب الحروب اللامتماثلة وجود أطراف في الصراع من غير الدول ، وتتمثل بفواعل وكيانات من غير الدُّوَل.

٣- لقد تزايدت هذه الأنواع من التهديدات أو الحروب جراء التغيُّرات التي شهدها النظام الدولي بعد نهاية حقبة الحرب الباردة وبدايات القرن الحادي والعشرين ، إذ برزت

تحديات تصدر من قوى صغيرة، أو دول ضعيفة، أو قوى غير دولية، وأخذت تتجه نحو دول ومواطني الدول الكُبْرَى من خلال العمليات.

٤- للحروب اللامتماثلة سمات وشروط يجب توافرها حتى يمكن أن يُطلق عليها بالحروب او التهديدات اللامتماثلة .

٥- غالبا ما تلجأ الدول الضعيفة او الكيانات السياسية الصغيرة الى هذا النوع من الحروب ، وهذا ما ظهر واضحا في حركات المقاومة في لبنان وبعض مناطق العالم .

٦- وأخيرا وفي ظل النظام الدولي القائم ، وغياب او تراجع دور المنظمات الدولية ،من المتوقع او المرجّح تزايد التهديدات اللامتماثلة التي تشكل تهديدا للقوى الدولية الكبرى المهيمنة على النظام الدولي ، مما تتسبب بحالة من عدم الاستقرار في ذلك النظام .

المصادر باللغة العربية :

١- الرازي ، محمد بن ابي بكر .

٢- شحاتة و زينب النجار. ٢٠٠٣ . *معجم المصطلحات التربوية والنفسية . القاهرة : دار المصرية اللبنانية .*

٣- المنوفي ، كمال. ١٩٨٥ . *نظريات النظم السياسية* . الكويت : وكالة المطبوعات .

٤- نجم ، عبد الوهاب. ١٩٩٠ . *القاموس الاعلامي* . بغداد : دار الحكمة للنشر .

٥- القصاب ، عبد الوهاب. ٢٠٠٢ . *الحرب اللامتماثلة في نمط محدد : نظرة في إدراك الولايات المتحدة للحرب اللاممائلة* . بغداد .

٦- غوشة ، نافذ خالد. ٢٠٠١ . *معجم المصطلحات الاقتصادية والمصرفية والمالية والتجارية والامور المرتبطة بها* . بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون .

٧- هوكنز ، جويس.م. ٢٠٠٠ . *قاموس اكسفورد* . بيروت : اكاديميا للنشر والطباعة.

٨- فيلون ، ايمانويل. ١٩٩٧ . *قاموس الطبي الموحد الجديد* . القاهرة : دار الكتاب المصري .

٩- جاكوب ، فرانسوا. ١٩٩١ . *لعبة الممكنات : بحث في تباين الحي* . دمشق : دار الحصاد.

١٠-عبد الرحمن ، اسامة ١٩٨٢ . *البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية* . الكويت : عالم المعرفة.

١١-المعيني ، خالد ٢٠٠٩ . *الصراع الدولي بعد الحرب الباردة* . دمشق : دار كيوان .

١٢-حنا ، الياس ٢٠٠٣ . *الولايات المتحدة من فيتنام الى العراق* . البحرين : صحيفة الوسط . ٤٣٨.

١٣-البيطار ، فراس .٢٠٠٣ . *الموسوعة السياسة والعسكرية الجزء الرابع* . الاردن : دار اسامة للنشر.

١٤-هيكل ، محمد حسنين. ٢٠٠١ . " حريق امريكي عالمي " . *مجلة وجهات نظر* . مصر : مركز الاهرام .

١٥-بلال ، مازن. ٢٠٠٦ . *الحرب غير المتوازية* . صحيفة الحوار المتمدن . ١٦٨٢.

١٦-الجاسور ، ناظم عبد الواحد. ٢٠٠٨ . *موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية* . بيروت : دار النهضة العربية .

١٧-سعدون ، عقيل نعمة راضي. ٢٠٢١ . " الحروب اللامتماثلة.. النشأة والتطور " . *مجلة قضايا سياسية* . بغداد : جامعة النهرين للعلوم السياسية . ٦٥.

١٨-عامر ، غادة محمد. ٢٠٢٠ ." تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكلوجي وظهور الحروب اللامتماثلة غير النمطية " . *مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية* . برلين : المركز الديمقراطي العربي . ٨ .

١٩-حنا ، الياس. ٢٠١٤ ، *الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين* . ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .

٢٠-العلاق ، يسرى كريم. ٢٠٢٠ . *الحكومة العالمية وتطورات النظام السياسي الدولي* . الاردن : دار الخليج للطباعة .

٢١-عبد الوهاب ، شادي. ٢٠١٧ . " حروب الجيل الخامس والتحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة الغير تقليدية " . *مجلة دراسات المستقبل* . ابو ظبي . ١.

٢٢-خليفة ، إيهاب. ٢٠١٩ . *مجتمع ما بعد المعلومات : تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الامن القومي* . القاهرة : العربي للنشر والتوزيع .

٢٣-عبد الحي ، سماح عبد الصبور. ٢٠١٤. *القوة الذكية في السياسة الخارجية*. القاهرة : دار البشير للثقافة والعلوم .

٢٤-الكناني ، اياد هلال.٢٠٢٠ . *الحكم العالمي (دراسة العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة)* . الاردن : دار الخليج .

٢٥-توفلر ، الفن ١٩٩٦ . *تحول السلطة بين العنف والثروة والمعرفة* . ليبيا : مكتبة طرابلس العلمية.

٢٦-كالدور، ماري ٢٠٠٩ . *الحروب الجديدة والحروب القديمة تنظيم العنف في حقبة الكونية* . بغداد : معهد دراسات عراقية .

٢٧-البدري ، محمد عبد الستار. ٢٠١٥ . *الايدلوجية والحروب* . لندن : صحيفة الشرق الاوسط . ١٣٥٤٢.

٢٨-منصور ، احمد صبحي. ١٩٩٨ . *مقدمة ابن خلدون : دراسة اصولية تأريخية* . القاهرة : دار الامين .

٢٩-العيساوي ، مالك محسن. ٢٠١٥ . *الحروب بالوكالة : إدارة الازمة الاستراتيجية الاميركية* . القاهرة : دار العربي للنشر .

٣٠-رفعت ، محمد مصطفى. ٢٠١٨ . *الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية* . القاهرة : دار العربي للنشر .

٣١-فاروق ، نبيل. ٢٠١٦ . *انت جيش عدوك : حروب الجيل الرابع* . القاهرة : دار النهضة العربية للنشر والتوزيع .

٣٢-عبد السلام ، محمد. ٢٠٠٢ . " الحرب غير المتماثلة بين الولايات المتحدة والقاعدة " . *مجلة السياسة الدولية* . القاهرة . ٣٧ .

٣٣- كوبلاند ، توماس. ٢٠٠٣ . *ثورة المعلومات والامن القومي* . ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .

٣٤- العساف ، سوسن أسماعيل .

٣٥- مونكلر ، هيرفريد. ٢٠٠٣ . " حروب القرن الواحد والعشرين " . *المجلة الدولية للصليب الاحمر* . ٨٤٩.

٣٦- كوردسمان ، ابراهم واجنر. ١٩٩٧ . *دروس الحرب الحديثة* . ترجمة : ابو غزالة . القاهرة : وكالة الاهرام للتوزيع

٣٧- هيكل ، محمد حسنين. ٢٠٠٢ . *كلام في السياسة من نيويورك الى كابول* . القاهرة : المصرية للنشر.

المصادر باللغة الانكليزية :

1- Oxford , Oxford Press 2005 . qamouse altaalem al motaqdem[.*Oxford advance Lerner Dictionary*]. United Kingdom .
2- Stepanova , Ekaterina 2008 . alerhab fe al nezaat al lamotmathela alaedologea wa alhoeaa . [*Terriosm in Conflict Asymmetrical*]. United Kingdom .
3- Browne, w. Malcolm 1974 alwajeh al jaded lelharab . [*The New Face of War*].
4- Lambakis , Steven J 2005 . eaatebart al horob allamotmathela.___[*the considering of Asymmetrical war*] .
5- William , Mendel 1996 . alqwea aljadeda letatbeq alsesaa . [*New forces for Engagement The Policy*]. Washington .
6- Angrstorm , Jan 2005 . monaqshet tabeat alharab alhadetha . [*Debating the Nature of The Modern War*] . New Yurok.
7- Williamson, Steven 2009 . min horob aljeal alrabaa ela alharab alhagenaa . [*From the Forth Generation Wars to Haybiard War*]. Virginia.United State .
8- Hoffman , Frank 2007 . alnezaat fe alqraen al wahed wa aleshren soad al horob alhajena . [*The Conflicts in 21Century And The Rise Of Hybrids Wars*].
9- Kalyvas , Stathis 2001 . aljaded wa alqadem fe alhareb alahleaa . [*The New And Old In Civil War*].
10- Khan , Jawad Asger 2005 Alther le al hareb . [Propping War and Warfare] . India.
11- - Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr.
12- Shehata and Zainab Al-Najjar 2003. [*Dictionary of educational and psychological terms*]. Cairo: Egyptian Lebanese House.
13- Menoufy, Kamal 1985. [*Theories of political systems*]. Kuwait: Publications Agency.
14- Najm, Abdel Wahab 1990. Media dictionary. Baghdad: Dar Al-Hikma Publishing.
15- Al-Qassab, Abdul Wahab 2002. [*Asymmetric Warfare in a Specific Pattern: A Look at the United States' Perception of Asymmetric Warfare*]. Baghdad .
16- Ghosheh, Nafez Khaled 2001. [*A dictionary of economic, banking, financial, and commercial terms and related matters*]. Beirut: Arab House of Science Publishers.
17- Hawkins, Joyce M. 2000. *[Oxford Dictionary. Beirut: Academy for Publishing and Printing]*.
18- Villon, Emmanuel 1997. [*New Unified Medical Dictionary*]. Cairo: Egyptian Book House.
19- Jacob, François 1991. [*The game of possibilities: An investigation into neighborhood heterogeneity*]. Damascus: Dar Al-Hasad.
20- Abdul Rahman, Osama 1982. [*Oil bureaucracy and the development dilemma*]. Kuwait: the world of knowledge.

21- Al-Muaini, Khaled 2009.alazamah alalmeah baad alharb albaredah. [*International conflict after the Cold War*]. Damascus: Dar Kiwan.
22- Hanna, Elias 2003. [*The United States from Vietnam to Iraq*]. Bahrain: Al-Wasat newspaper. 438.
23- Al-Bitar, Firas 2003. [*Encyclopedia of politics and military, Part Four*]. Jordan: Osama Publishing House.
24- Heikal, Muhammad Hassanein 2001. "A global American fire." *Viewpoints Magazine*. Egypt: Al-Ahram Center.
25- Bilal, Mazen 2006.[*Asymmetric warfare*]. Al-Hiwar Al-Mutamaddin newspaper. 1682.
26- Al-Jasour, Nazim Abdel Wahed 2008. [*Encyclopedia of political, philosophical and international terms*]. Beirut: Dar Al Nahda Al Arabiya.
27- Saadoun, Aqeel Nimah Radi 2021. "Asymmetric wars... origins and development." *Political Issues Magazine*. Baghdad: Al-Nahrain University of Political Sciences. 65.
28- Amer, Ghada Mohamed 2020. "The development of international conflict according to technological progress and the emergence of atypical asymmetric wars." *Journal of Strategic and Military Studies*. Berlin: Arab Democratic Center. 8.
29- Hanna, Elias 2014, alhorob almostkbleah fe alqarn alashreen. [*Future Wars in the Twenty-First Century*]. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
30- Al-Alaq, Yusra Karim 2020. [*World government and developments in the international political system*]. Jordan: Gulf Printing House.
31- Abdul Wahab, Shadi 2017. "Fifth generation warfare and major transformations in unconventional violent confrontations." *Journal of Future Studies*. Abu Dhabi . 1.
32- Khalifa, Ihab. 2019. [*Post-information society: The impact of the fourth industrial revolution on national security*]. Cairo: Al-Arabi Publishing and Distribution.
33- Abdel-Hay, Samah Abdel-Sabour 2014.alqewah althkeah fe alelaqat aldowelah. [*Smart power in foreign policy*]. Cairo: Dar Al-Bashir for Culture and Science.
34- Al-Kanani, Iyad Hilal 2020. [*Global governance (the study of international relations after the Cold War*)]. Jordan: Dar Al Khaleej.
35- Toffler, Art 1996. [*The shift of power between violence, wealth and knowledge*]. Libya: Tripoli Scientific Library.
36- Kaldor, Mary 2009. [*New Wars and Old Wars Regulating Violence in a Global Era*]. Baghdad: Institute of Iraqi Studies.
37- Al-Badri, Muhammad Abdel Sattar 2015. [*Ideology and wars*]. London: Asharq Al-Awsat newspaper. 13542.
38- Mansour, Ahmed Sobhi 1998. [*Introduction to Ibn Khaldun: a fundamental historical study*]. Cairo: Dar Al-Amin.
39- Al-Issawi, Malik Mohsen 2015.[*Proxy Wars: Managing the American Strategic Crisis*]. Cairo: Al-Arabi Publishing House.
40- Refaat, Muhammad Mustafa 2018. *[Public opinion on virtual reality and the power of virtual mobilization*]. Cairo: Al-Arabi Publishing House.

41- Farouk, Nabil 2016. [*You are your enemy's army: fourth generation warfare*]. Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya for Publishing and Distribution.
42- Abdel Salam, Muhammad 2002. "The Asymmetric War between the United States and Al-Qaeda." *Journal of International Politics*. Cairo. 37.
43- Copeland, Thomas 2003. [*The information revolution and national security*]. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
44- Al-Assaf, Sawsan Ismail.
45- Münkler, Herfried 2003. "Wars of the twenty-first century." *International Journal of the Red Cross*. 849.
46- Cordesman, Abraham Wagner 1997.*doros alhorob alhadetha*. [*Lessons of modern warfare*]. Translated by: Abu Ghazaleh. Cairo: Al-Ahram Distribution Agency.
47- Heikal, Muhammad Hassanein 2002.kalam fe alsesah men newyourk ala kabel. [*Talk about politics from New York to Kabul*]. Cairo: Egyptian Publishing.